

وتغيب قائد الحامية بعد الهجوم الاول فوراً ،
 اي في صبيحة اليوم الثاني، واصطحب معه الملازم
 الاول اميل جميعان بحجة طلب المدد والتجندات ،
 ومناقشة القيادة في الوضع العسكري العام .
 فاستلمت انا قيادة صفد لمدة اربع وعشرين ساعة
 تقريبا . فانتهزت فرصة الهدوء ، واجريت تفتيشا
 سريعا على احتياطي الذخيرة فهالني ما رأيت .
 وتواردت علي طلبات التموين . فانتخذت قراري
 بتوزيع الذخيرة الاحتياطية فوراً ، ونقلت بذلك
 الاحتياطي العام الى الاحتياطي الخاص للوحدات
 الامامية ، كي يكون في متناول ايديها اثناء المعركة
 المرتقبة ، نظرا لصعوبات التموين اثناء القتال .
 وابرتت الى القيادة طالبا امدادي بالذخيرة .
 وكانت صعوبة التموين لا تقف عند حد القلّة
 نحسب ، وأنها في تنوع الاسلحة وعدم استطاعتنا
 توحيدها في كل مركز لتعدد العناصر المشتركة .
 وبعد ساعات معدودات حضرت الذخيرة على ظهور
 البغال الموجودة في مركز القيادة وكنا قد فقدنا
 بعضها وبعض عناصر التموين اثناء القصف في
 الهجوم الاول .

حضر القدم شيشكلي في صبيحة الهجوم الثاني،
 فأجرى مقابلات سريعة مع الضباط ، واطلع على
 الوضع العام ، وقتل راجعا الى مركز القيادة .
 وهنا لا بد لي ان اذكر القارئ بالرجوع الى المقال
 الذي شرح فيه الاخ جادو اهتمام القيادتين العامة
 وقيادة الجليل بتطورات المعركة .

وفي اليوم التالي حضر الملازم الاول اميل جميعان
 بمفرده الى صفد فاستلم القيادة وبقي ساري
 الفتيش متغيبا . وقام الملازم الاول جميعان بوزع
 البشائر ، وبعدها بالتجندات السريعة القادمة .
 ووردت التجندات بالفعل . ولكن في نفس اليوم الذي
 بدأ فيه الهجوم الليلي الكبير . وكان توام هذه
 التجندات سرية بامرة الملازم الاول عز الدين القل
 وهو ضابط اردني ، واغرادها متطوعون لبنانيون
 من طرابلس (وليست اردنية كما جاء في مقال الاخ
 جادو) وكان يلوح على اغرادها انهم اغراز
 ومتسلحون ببنادق كندية جديدة ، ثم اتضح انهم
 ما زالوا جميعا تحت وطأة زرقة التيفونيد التي
 تعطي عادة للجنود في مستهل خدمتهم ، ولما يمض
 على زرقتهم فيها ثمان واربعون ساعة ثم كثر اللغط
 حول هذه السرية حتى قيل فيما بعد ان بعض
 اغرادها ما زالت اسلحتهم بشحمها ، لم تنظف ولم

الرشاش(٤) وبالرغم من اصابة آمر القلعة الرقيب
 سعد سراج اصابة قاتلة ، وتعدد موجات الهجوم ،
 فان الحامية ثبتت في امكانها ولم يستطع العدو
 ان يزحزحها عن مواقعها . وقد وصلت ثلاثه
 الى الخنادق وسقط قتلاه امامها ، ولم يستطع
 ان يجرها كما هي عادته في اخلاء جرحاه وقتلاه .

بعد ان تبين محور الجهد الرئيسي لهجوم العدو
 أمرت مدفع الهاون (٨١ مم) الوحيد المتوفر
 باجراء الرمايات المعلمة حسب اتجاهها المحضر
 سابقا . وخصصت بها القلعة ومواجهة عمارة
 الحاج غؤاد . واما القلعة فلم نستطع ان نرصد
 شيئا من القنابل لوقوعها وراء الاشجار الموجودة
 في القلعة . ومن عبارة الحاج غؤاد اماننا الرصد
 بأن القنابل قد انفجرت بين التجمعات العدو وعلى
 مسافات قريبة من العمارة فحدثت في صفوفها
 خسائر جسيمة ، وقد كان قصف العدو على
 مقر القيادة يستهدف شل القيادة وتدمير المدفع .
 ولكن المراض التبادلية حالت دون تدميره اذ
 نقلته الزمرة من منطقة الخطر الى موضع تبادلي
 آخر .

استمر الهجوم حتى الفجر اي حوالي ثلاث
 ساعات ، وباعت جميع محاولات العدو بالفشل ،
 والحققت به خسائر كثيرة . اما خسائرنا فكانت أقل
 بكثير من خسائر العدو ولم أعد اذكرها على
 الضبط .

الهجوم الثاني :

كانت تحشدات العدو مستبرة وقوافل تموينه
 متوالية . اما نحن فلم يقع اي تبديل على مراكز
 قواتنا او على عددها الا في اليوم الاخير حيث
 تدمت الى صفد السرية المشؤومة كما سيأتي .
 وقد اجرينا عدة تبديلات لملاءم النقص الحاصل في
 القتلى والجرحى ، ولكن على حساب بقية المواتع .
 وطرأت على الموقف في صفد فترة هدوء لم نتمتع
 بمثلها طوال اقامتنا في المدينة ، ولكنها كانت باعثة
 على التلق وشدة التيقظ واستمرار السهر . وقد كنا
 ألفنا اطلاق النار فنعودنا على النوم لفترات قليلة .
 ولكن الهدوء كان ينفي عنا النوم انتظارا لما يخبئه
 القدر .

٤ - وهو السيد سعيد الصباغ ، وقد أصبح
 ضابطا في الجيش السوري فيما بعد .